

بحار الأنوار

[372] أحد الامرين: إما أنتقبل قولي في صاحبي وأقبل قولك في صاحبك فهذه واحدة، فقال ضرار: لا أفعل ذلك، قال له أبو الحسن: ولم لا تفعل؟ قال: لانني إذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي: إنه كان وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأفضل من خلفه، وخليفته على قومه، وسيد المسلمين، فلا ينفعني بعد ذلك مثل أن أقول: إن صاحبي كان صديقا (1) واختاره المسلمون إماما، لان الذي قبلته منك يفسد علي هذا، قال أبو الحسن: فاقبل قولي في صاحبك، وأقبل قولك في صاحبي، قال ضرار: وهذا لا يمكن أيضا لاني إذا قبلت قولك في صاحبي قلت لي: كان ضالا مضلا طالما لآل محمد (صلى الله عليه وآله) قعد غير مجلسه، (2) ودفع الامام عن حقه، وكان في عصر النبي (صلى الله عليه وآله) منافقا، فلا ينفعني قبولك قولي فيه: إنه كان خيرا فاضلا، (3) وصاحبا أمينا، لانه قد انتقض بقبولي قولك فيه: إنه كان ضالا مضيا، (4) فقال له أبو الحسن رحمه الله: فإذا كنت لا تقبل قولك في صاحبك ولا قولي فيه (5) فما جئني إلا متحكما، ولم تأتني مناظرا. (6) 4 - قال: وأخبرني الشيخ أيده الله قال: قال أبو الحسن علي بن ميثم رحمه الله لرجل نصراني: لم علقت الصليب في عنقك؟ قال: لانه شبه الشئ الذي صلب عليه عيسى (عليه السلام) قال أبو الحسن: أفكان (عليه السلام) يحب أن يمثل به؟ (7) قال: لا، قال فأخبرني عن عيسى أكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه؟ قال: نعم. قال: أفكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته؟ قال: نعم، قال: فتركت ما كان يحب عيسى بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبة منه، وعمدت إلى ما حمل عليه عيسى (عليه السلام) بالكره، و أركبه بالبعض له (8) فعلقته في عنقك، فقد كان ينبغي على هذا القياس أن تعلق الحمار في عنقك وتطرح الصليب وإلا فقد تجاهلت. (9) _____ (1) في المصدر: فلا ينفعني بعد أن قبلت ذلك منك ان صاحبي كان صديقا. (2) في المصدر: قعد في غير مجلسه. (3) في المصدر: انه كان خيرا صالحا. (4) في المصدر: قد انتقض بقبولي قولك فيه بعد ذلك انه كان ضالا مضلا. (5) في المصدر زيادة وهي هذه: ولا قولك في صاحبي. (6) الفصول المختارة 1: 9 و 10. (7) مثل ومثل بالرجل: نكل به، أي أفكان يحب أن يصلب. (8) في المصدر: وركبه بالبعض له. (9) الفصول المختارة 1: 31.